



## Exploring the possibilities and challenges of material in a range of contemporary artists' works in installation art in space: A descriptive and analytical study

Abdulkareem Abdullah Salim Al rawahi<sup>a</sup>, Salman Amur Salim Alhajri<sup>b</sup>

<sup>a b</sup> Sultan Qaboos University, majoring in Fine Arts



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

### ARTICLE INFO

#### Article history:

Received 9 March 2025

Received in revised form 15 April 2025

Accepted 23 April 2025

Published 1 December 2025

#### Keywords:

Material as a Creative Medium,  
Installation Art, Artistic and  
Aesthetic Values, Formal and  
Expressive Values.

### ABSTRACT

The material plays a pivotal role in installation art, serving as a creative medium that enables the artist to translate their contemporary artistic ideas into interactive artworks presented in specific spaces. The artist's selection of the appropriate medium requires continuous practice and experimentation to ensure the achievement of formal and expressive values in the artwork, while enhancing direct interaction between the work and the audience. Thus, installation art becomes a fertile ground for creativity and artistic innovation when materials are employed consciously and creatively.

The research problem revolves around exploring the role of materials as a primary creative medium in installation art, focusing on how contemporary artists choose suitable materials to achieve aesthetic, expressive, and symbolic dimensions. This research paper seeks to analyse the relationship between materials and the creative medium, and to explore the impact of this interaction on achieving artistic and aesthetic values, reflecting the artist's ability to utilize materials to produce works that carry innovative philosophical meanings.

This paper adopted a descriptive-analytical approach to study a collection of works by contemporary artists in the field of installation art by analysing the role of materials in these works and their nature as a creative medium on one hand, and their role in achieving formal and expressive values on the other. The paper also examined the relationship between artistic and aesthetic values and the materials used in those works.

The paper reached a set of conclusions, the most prominent of which are: the importance of the artist's selection of appropriate materials in installation art, and how this process can achieve numerous artistic and aesthetic values. These values determine the artwork's ability to evoke admiration and awe in the audience. Additionally, the possibilities and challenges of materials were explored in a collection of works by contemporary artists in installation art. It was also found that materials, as a creative medium, contribute to achieving high-quality formal and expressive values. These values focus on the visual structure of the work and the meanings it carries, i.e., how artistic elements are organized and what the work expresses, thereby enhancing the aesthetic and philosophical impact of the artwork.

## إستكشاف إمكانيات وتحديات الخامة لدى مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرين في فن التجهيز في الفراغ: دراسة وصفية تحليلية

عبدالكريم بن عبدالله بن سالم الرواحي<sup>1</sup>

سلمان بن عامر بن سالم الحجري<sup>2</sup>

<sup>1,2</sup> جامعة السلطان قابوس، تخصص الفنون التشكيلية

الملخص:

تؤدي الخامة دوراً محورياً في فن التجهيز في الفراغ، حيث تُعد وسيطاً إبداعياً يمكّن الفنان من ترجمة أفكاره الفنية المعاصرة إلى أعمال فنية تفاعلية تُقدّم في فضاءات محددة. يتطلب اختيار الفنان للوسيط المناسب ممارسة وتجريباً مستمرين لضمان تحقيق القيم التشكيلية والتعبيرية في العمل الفني، مع تعزيز التفاعل المباشر بين العمل والمتلقي. وبذلك، يتحول فن التجهيز في الفراغ إلى مساحة خصبة للإبداع والابتكار الفني عند توظيف الخامة بوعي وإبداع.

تتمحور مشكلة البحث حول استكشاف دور الخامة كوسيط إبداعي رئيسي في فن التجهيز في الفراغ، مع التركيز على كيفية اختيار الفنان المعاصر للخامة المناسبة لتحقيق أبعاد جمالية وتعبيرية ورمزية. تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحليل العلاقة بين الخامة والوسيط الإبداعي، واستكشاف تأثير هذا التفاعل على تحقيق القيم الفنية والجمالية، مما يعكس قدرة الفنان على توظيف الخامة لإنتاج أعمال تحمل معاني فلسفية مبتكرة. تبنت هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرين في مجال التجهيز في الفراغ من خلال تحليل دور الخامة في هذه الأعمال وطبيعتها كوسيط إبداعي من ناحية، ودورها في تحقيق القيم التشكيلية والتعبيرية من ناحية أخرى. كما استعرضت الورقة العلاقة بين القيم الفنية والجمالية وبين الخامة المستخدمة في تلك الأعمال.

توصلت هذه الورقة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أهمية اختيار الفنان للخامة المناسبة في فن التجهيز في الفراغ، وكيف يمكن لهذه العملية أن تحقق كثير من القيم الفنية والجمالية. تلك القيم التي تحدد قدرة العمل الفني في إثارة الإعجاب والدهشة لدى المتلقي. كما تم إستكشاف إمكانيات وتحديات الخامة لدى مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرين في فن التجهيز في الفراغ. كما تبين أن الخامة، بصفاتها وسيطاً إبداعياً، تساهم في تحقيق قيم تشكيلية وتعبيرية عالية الجودة، تلك القيم التي تركز على البنية البصرية للعمل والمعاني التي يحملها، أي كيفية تنظيم العناصر الفنية وما يعبر عنه العمل، مما يعزز من الأثر الجمالي والفلسفي للعمل الفني.

الكلمات المفتاحية: الخامة كوسيط إبداعي، فن التجهيز في الفراغ، القيم الفنية والجمالية، القيم التشكيلية والتعبيرية

في عالم يتسارع بلا هوادة نحو المستقبل، يواصل الفن المعاصر تحولاته العميقة ويسير أغوار التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية التي تشكل واقعنا اليوم. يتميز الفن المعاصر بتنوعه الشديد في الأشكال والموضوعات، مما يجعله مرآة تعكس الحالة الإنسانية بكل تعقيداتها وتناقضاتها. فهو يمثل تعبيراً فنياً ينطوي على استكشافات جديدة وأساليب مبتكرة، متجاوزاً الأساليب التقليدية والكلاسيكية التي سادت في العصور السابقة. يعكس الفن المعاصر، في جوهره، استجابة مباشرة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يشهدها عالمنا اليوم، مما يجعله منصة حية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والتساؤلات التي تشغل بال الإنسانية، من خلال التجارب الفنية والأفكار الجديدة. (Karpova, 2024)

سعى الفنانون إلى تجاوز الحدود المألوفة للمعرض الفني التقليدي، وأتى ذلك من خلال أحد أهم الفنون المعاصرة التي بدأت تظهر وتتطور بشكل ملحوظ في منتصف القرن العشرين الذي بدأ باطلالة حافلة من المتغيرات الفكرية التي وثقت قدمه. كل ذلك كان مقدمة هيئت لظهور عصر كامل و مختلف عن سابقه (العامري، 2018). حيث تجاوز فن التجهيز في الفراغ، ما هو معتاد في الساحة الفنية وكسر قواعد العرض التي ألفها الجمهور، حيث يركز هذا الفن على استخدام المساحات الفارغة بطرق إبداعية لتقديم تجارب بصرية وحسية مختلفة للمشاهدين، كما اشتغل هؤلاء الفنانون في فن التجهيز في الفراغ (Installation Art) بمفهوم الفراغ الحقيقي في مقابل الفراغ الإيهامي في أعمالهم الفنية مستخدمين طرقاً وأساليباً مختلفة، بحيث أعطوا لمفهوم الفراغ الحقيقي قيمة فنية وجمالية، من خلال الرؤية المباشرة للمشاهد (البيحائية وآخرون، 2016). ويمكننا القول بأن الفضاءات في المساحات العامة وفي الأماكن الطبيعية وفي القاعات المغلقة قد تكون مكاناً مناسباً لاحتواء أعمال مجهزة فراغياً وقد يكون بعضها ذو طبيعة تفاعلية. ينقذ ذلك من خلال استخدام وسائط متنوعة مثل الضوء، والصوت، والعناصر المادية الأخرى، والتكنولوجيا وغيرها من الخامات والمواد الطبيعية وغير الطبيعية. كل ذلك يمهّد لإنشاء تجارب تشكيلية فاعلة تؤثر في الحواس و تستثير التفكير. تعددت طرق العرض وتنوعت الأساليب الفنية في فن التجهيز في الفراغ، وبالتالي لعبت الخامة دوراً محورياً لا يمكن إغفاله، حيث تعد الوسيط الأساسي الذي يتيح للفنان التعبير عن رؤيته ورسالته بطريقة مباشرة وتفاعلية. بإذلا في ذلك الكثير من الجهد في سبيل اختيار الخامة المناسبة. إن فن التجهيز في الفراغ لا يعتمد على الخامات التقليدية المستخدمة في الرسم أو النحت فحسب، بل يتخطاها إلى استخدام مواد غير مألوفة وأحياناً مستهلكة أو مهملة، وقد تكون خامات مباشرة أو غير مباشرة، مما يعزز من قيمة العمل الفني بأبعاد جديدة ومعاني متعددة (Michio, 2024)

أما على مستوى الموضوعات، فإن الاختيار الدقيق للخامة باعتبارها وسيطاً إبداعياً في فن التجهيز في الفراغ يتيح للفنان الغوص في الموضوعات التي يتناولها بعمق أكبر. مما يجعل العمل الفني يتجاوز كونه مجرد تجسيد بصري إلى أن يصبح تجربة متعددة الأبعاد تلامس الحواس والوجدان، فالخامات المختارة تحمل في طياتها قصصاً ودلالات تتفاعل مع الفراغ المحيط بها، لتولّد بذلك حواراً بين المكان والمعنى والمشاهد. في هذا السياق يقول "جيروم ستولينز (1960م) المادة الخام لا تكتسب صيغة فنية فتصبح مادة استيطيقية Aesthetics إلا بعد أن تكون يد الفنان امتدت إليها فخلقت منها محسوساً جمالياً". إن العملية الإبداعية في فن التجهيز في الفراغ تتطلب من الفنان أن يكون لديه حساسية عالية تجاه الخامات وقدرة على رؤية الإمكانيات الفنية في الوسائط الإعتيادية كالضوء والظواهر الجغرافية المعتادة كالرياح والمطر وعوامل التعرية المختلفة، مما يسمح بتحويل الفراغ إلى تجربة فنية فريدة وغامرة. هذا النوع من الفن لا يقتصر على الاستمتاع البصري فقط بل يدعو المشاهد إلى التفاعل والتأمل في الرسائل التي تنقلها الخامات المستخدمة، وبذلك تصبح الخامة ليست مجرد وسيط إبداعي، بل هي جوهر العمل الفني وروحه.

ومن هذا المنطلق قدمت هذه الورقة عدة نماذج لأعمال فنية معاصرة مجهزة في الفراغ من خلال تحليل دور الخامة باعتبارها وسيطاً إبداعياً. وكيف استطاع الفنان توظيفها وتحقيق أقصى استفادة منها في ترجمة أفكاره الفنية وتجهيزها في الفراغ المناسب وتحقيق قيمة التفاعل المباشر بين الجمهور وبين العمل الفني. من ناحية أخرى لقد سلطت هذه الورقة الضوء أيضاً الى دراسة العلاقة الجمالية بين الخامة والقيم التشكيلية والتعبيرية في تنفيذ العمل المجهز في الفراغ.

## 1.1 مشكلة البحث:

يشهد العمل الفني المعاصر تعدد في الخامات مما مثل حالة جمالية ووظيفية غايتها المغايرة والاختلاف عن السائد ومواكبة التطور التكنولوجي وأتى ذلك من منطلق ما تفرزه وتخلفه الصناعات من خامات ومواد مثلت محركاً فكرياً ومثيراً بصرياً للفنان ليعيد تركيبها وإدخالها إلى سطح العمل الفني محققاً بذلك تفاعل المشاهد مع العمل ومترجماً أفكاره الفنية في قالب إبداعي مغاير ذو أبعاد جمالية وفلسفية وقيم تشكيلية مختلفة. فن التجهيز في الفراغ هو أحد الفنون التي تعددت وتنوعت الخامات فيها بصفتها وسيطاً إبداعياً، مما أدى هذا التنوع والتعدد إلى تداخل المجالات الفنية مع بعضها في عمل فني واحد مجهزة في الفراغ، ليغدو تعدد الخامات من خشب ومعدن وتكنولوجيا ومواد صناعية وأسلاك وورق جرائد وعلب وغيرها هو محور الاهتمام عند الفنان المعاصر بشكل عام وعند فنانيين التجهيز بشكل خاص. وبهذا تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- ما هو دور الخامة كوسيط إبداعي في فن التجهيز في الفراغ؟
- ما هي العلاقة الجمالية للخامة -بصفتها وسيطاً- وبين القيم التشكيلية والتعبيرية في العمل الفني المجهز في الفراغ؟

## 1.2 هدف البحث:

كشف إمكانيات وتحديات الخامة في فن التجهيز في الفراغ.

## 1.3 أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من تسليطه الضوء على دور الخامة كوسيط إبداعي محوري في فن التجهيز في الفراغ والذي يمثل أحد أبرز اتجاهات الفن المعاصر. حيث يساهم في فهم أعمق اتجاه العلاقة بين الخامة والقيم الجمالية والتشكيلية، ويوضح كيف يمكن للفنان المعاصر استثمار تنوع المواد لتحقيق أبعاد جمالية وتعبيرية مبتكرة. كما يوفر البحث أساساً علمياً لدراسة أساليب اختيار الخامات وتوظيفها بطريقة تعزز التفاعل بين العمل الفني والمشاهد، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام الفنانين والباحثين لتطوير رؤى إبداعية قائمة على التداخل بين الفن والمواد.

## 1.4 حدود البحث :

اقتصر البحث على دراسة عينة من بعض التجارب العالمية التي كان للخامة دوراً أساسياً في صياغة العمل باعتبارها وسيطاً إبداعياً ، وايضاً الأعمال التي تم اختيارها فيها تنوع في الوسائط المستخدمة، تتراوح فترة إنجاز الأعمال المختارة من 2005 الى 2020

## 1.5 منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة الأعمال الفنية المعاصرة التي توظف الخامة كوسيط إبداعي في فن التجهيز في الفراغ. وقد تم تطبيق هذا المنهج من خلال تحليل ثلاث نماذج مختارة لأعمال فنية لفنانين معاصرين، بهدف استقصاء العلاقة الجمالية بين الخامة المستخدمة والقيم التشكيلية والتعبيرية التي تحققها ضمن الفراغ الفني. وقد اختيرت العينة البحثية بناءً على معيار أساسي يتمثل في اعتماد العمل الفني على الخامة بشكل محوري وأساسي، بما يجعل منها عنصراً فاعلاً في تشكيل المعنى وإيصال الرسالة البصرية والجمالية. وتمثلت العينة في:

1. عمل الفنان إيميل الزامورا: "جزيرة السماء" (Sky Island)
2. عمل الفنانة الأمريكية جيردا ماير برينشتاين: "النهر" (River)
3. عمل الفنان الهندي أنيش كابور: "بوابة السحاب" (Cloud Gate)

وقد تم تحليل هذه الأعمال من خلال تفكيك العناصر الفنية، ودراسة طبيعة الخامة، وأساليب توظيفها داخل الفراغ، ومدى إسهامها في إنتاج القيم الجمالية والتعبيرية للعمل الفني.

مصطلحات البحث:

- الخامة:

بأنها، المادة قبل أن يشكلها الفنان وتتحوّل في عمله إلى مادة جمالية تحمل قيماً تشكيلية وتعبيرية، وتتضمن كل ما هو مادي وله صفة البقاء من مواد طبيعية، كالأحجار والأخشاب والمعادن، وما هو مخلّق من مواد كيميائية مثل البوليستر والبلاستيك، وما هو مصنع في صورة أشكال جاهزة من مخلفات الصناعة الحديثة. بينما تعرف إجراءاتها على أنها كل ما وجد على حالته الطبيعية ويحتل

الانتفاع به بعد تصنيفه كحديد أو ذهب أو ورق ، وبشكل عام هي المادة الأولية التي توجد على حالتها الطبيعية قبل أن تعالج أو تصنع (Arif & Lugimanif, 2024).

- فن التجهيز في الفراغ:

"هو أحد فنون ما بعد الحداثة يربط الفن بالمجتمع والحياة ويهتم بمشاركة الجمهور وتفاعله مع العناصر المكونة للعمل الفني ويتم تنسيق وترتيب وتنظيم عناصره في مجال فراغي محدد يحتوي على مفاهيم فلسفية ونقدية وتعتمد طريقة الإنتاج الفني فيه على أسس إنشائية وأساليب أدائية وتقنية، وتلعب البيئة، والمكان، والوقت، والفراغ عناصر أساسية في إظهار شكل العمل الفني وخصائصه التي تميزه عن غيره من الأعمال الفنية" (اليحيائية وآخرون، 2016).

حيث يرى الباحث من خلال ما تم ذكره بأنه أحد أهم الفنون المعاصرة التي كانت بدايته في سبعينيات القرن العشرين وهو ذات سمات فنية مغايرة عن بقية الفنون المعاصرة الأخرى، حيث يمكن للفنان أن يمزج ويجمع بين عدة مجالات فنية في عمل فني واحد مجهز في الفراغ، ويعتمد على وسائط تكنولوجية حديثة وخامات متنوعة في بناء أشكاله الفنية، يتم بناء الفكرة الفنية في فراغ محدد سواء كان داخلي في القاعات أو فراغ خارجي من صنع الطبيعة.

- الفراغ:

يقصد بالفراغ: الحيز الكوني الذي يعيش فيه الإنسان على سطح الأرض والذي يمكن الوصول إليه سواء خارج أو داخل نطاق الجاذبية الأرضية، فالفراغ نظرياً هو حيز بلا مادة وأهمية الفراغ تكمن في أنه يشكل الوسط الذي تحدث فيه حركة الأجسام، فأى جسم يدرك لابد وأن يشغل حيزاً فراغياً (البواب، 2013).

ويرى الباحث بأن الفراغ هو العنصر الأساسي في فن التجهيز حيث يمنح الأعمال الفنية بُعداً جديداً ويعزز من تجربة المتلقي فهو مكون حيوي يشارك في صياغة المعنى وإضفاء الجو على العمل الفني. يتم توظيف الفراغ في فن التجهيز بطرق متعددة، منها خلق توتر بصري أو توازن بين العناصر المادية والفراغات المحيطة بها، ويستطيع الفنانون من خلال التلاعب بالفراغ أن يوجهوا نظر المشاهد وتفكيره نحو مواضيع معينة أو أن يثيروا مشاعر محددة. فالفراغ يمكن أن يعمل كعنصر يسهم في خلق إحساس بالسكينة والتأمل أو العكس، يمكن أن يولد شعوراً بالقلق والتوتر.

#### ● المبحث الأول: الخامة كوسيط ودورها في فن التجهيز في الفراغ:

الخامة في فن التجهيز تلعب دوراً بالغ الأهمية كوسيط يتيح للفنان التعبير عن رؤيته وإيصال رسائله بطرق متعددة ومتنوعة. تعتبر الخامة في هذا المجال ليست مجرد أداة، بل هي جزء لا يتجزأ من العمل الفني نفسه، حيث تضيف عليه طابعاً خاصاً وتعمق من معانيه وتأثيراته البصرية والعاطفية على المشاهد.

في فن التجهيز، يستخدم الفنانون خامات متنوعة تشمل الخشب، الزجاج، الفولاذ، الأقمشة، الورق، وغيرها من الخامات والمواد. كل خامات تحمل في طياتها دلالات ومعاني مختلفة تساهم في إثراء العمل الفني وتوجيه تفسيراته. على سبيل المثال، استخدام الزجاج يمكن أن يرمز إلى الهشاشة والنقاء، بينما قد يعبر الخشب عن الدفء والقوة، فالفنان في هذا المجال لا يقتصر على اختيار الخامات فحسب، بل يدخل في تحديات تقنية وإبداعية لتشكيل هذه الخامات ودمجها في الفراغ بطريقة تخلق تجربة مرئية وملموسة فريدة من نوعها ويتطلب هذا النوع من الفن تفكيراً عميقاً في كيفية تفاعل الخامات مع الضوء، الظل، الحركة، وحتى الزمن، لتقديم تجارب حسية غنية تتيح للمشاهد التفاعل مع العمل الفني بطرق متعددة (Arif & Lugimanif, 2024). في النهاية، تعتبر الخامة في فن التجهيز ليست مجرد وسيلة لتحقيق الشكل الجمالي، بل هي أداة لتعزيز التواصل العاطفي والفكري بين العمل الفني وجمهوره.

إن دخول الخامات الجديدة في الأعمال الفنية المعاصرة وبالأخص في فن التجهيز في الفراغ كان له الأثر على الموضوع والمضمون، فالبحث والتجربة بالخامات سواء التقليدية منها أو غير التقليدية هي وسيلة للوصول إلى المضمون والفكرة وتجعل العمل أكثر تفاعلاً مع الجمهور والمتلقي. لذلك نرى الفنان المعاصر في أوروبا وأمريكا يجرب الخامات والأساليب ليصل إلى أفضل طريق للتعبير عن مضمون خاص وفكرة فلسفية عميقة وبالتالي تكون الخامة بصفتها وسيطاً إبداعياً في ترجمة أفكار الفنانين المعاصرين (عبد السلام، 2024).

الوسائط متعددة ومتنوعة فكل فنان تكمن جوانب القوة في عمله في اختياره للوسيط المناسب الذي من خلاله يعبر عن المضامين والجماليات وإخراجها في قالب عمل فني مجهز في الفراغ، فالخامة تتضمن في ثناياها جوانب لا حصر لها، وقيمة الخامة في العمل لا ترتكز على إثارتها للحواس فقط بل في التعبير الذي تملكه بداخلها، فالفنان لا يبحث عن الخامة ذات المظهر البراق ذي الجاذبية الحسية فقط؛ بل يحاول الوصول إلى ما يرغبه بواسطة الخامة للتعبير عن أفكاره، والتعامل مع الخامة يحتاج إلى فهم كامل لخواصها فيستطيع الفنان تطويعها وإخراجها بالشكل الجيد الذي يحترم ذائقة المتلقي.

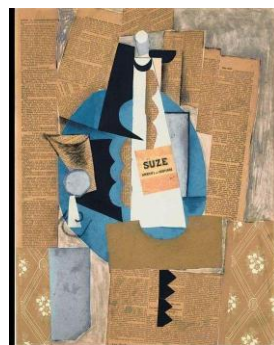
وتؤكد (اليحيائية، 2020) بأن مساهمة الوسائط المتعددة كان متمثل في إمداد الفنانين ببناء لغوى وتشكيلي متجاوز الحدود المادية لعنصري المكان والزمان في واقع تصويري محاكي وتخيلي في ان واحد. حيث أنتشر استخدام الفنانين لأشياء ذات طبيعة قابلة للزوال عند تعرضها لعوامل جوية واعتمدوا على الأداء وما يرتبط به من وقائع حركية وضوئية وصوتية في إطار زمني، وكانت الاستعانة بالوسائط التكنولوجية للتوثيق والنقل أو العرض لتجارهم الفنية، كما تضمنت أحيانا حلولاً أخرى مختلفة ومتعددة مثل النصوص اللغوية والرسوم التوضيحية والخرائط، أو الصور الفوتوغرافية أو التسجيلات الصوتية والمرئية مثل الأفلام وسرعان ما تم التحول والانصهار التام في تكنولوجيا الوسائط المتعددة وتحولت من وسيلة للتوثيق إلى أداة وتقنية لممارسة مختلف العمليات الإبداعية وأصبحت قاسماً مشتركاً بين مختلف العديد من الاتجاهات الفنية المختلفة من الفن المفاهيمي، والفن البيئي، وفن الأرض، وفن الحدث، وفن الأداء، وفن التجهيز، وفن الفيديو و الكمبيوتر. وليسطيع الفنان أن يقوم بمعالجات فنية ناجحة لهذه الخامات لا بد أن يكون ذا خبرة عالية بكيفية التحكم بهذه المواد، وكيفية الإخراج الجيد لها فالفنان يقوم بالتعبير عن الأداة الوسيطة من خلال الخبرة الفنية والممارسة المستمرة، وبالتالي فإن الخامة بأنواعها وأشكالها تعد وسيطاً إبداعياً يستطيع أن يترجم من خلاله الفنان أفكاره ومضامينه ومعالجتها فراغاً طبيعياً أو فراغاً داخل القاعات في فن التجهيز في الفراغ.

التقدم الصناعي الكبير الذي يشهده العالم، دفع بالفنان إلى التأمل وفهم طبيعة المنتجات واستغلال ما يخدم الفن التشكيلي من وسائط وخامات إشباعاً لحاجة الفنان إلى التعبير عن الموضوع بشكل معاصر، وعلى وجه الخصوص في فن التجهيز في الفراغ، وعالم الخامات لا حصر له فكلما تقدمت العلوم والتكنولوجيا والصناعات كلما أنتج ذلك خامات ووسائط بصور مختلفة تهدف لخدمة الفنان حسب احتياجاته العامة، ومن خلال ذلك ينتقي الفنان الخامات بعد فهم تام لخصائصها وكيفية معالجتها وتطويعها بما يخدم فكرة العمل الفني وبما يطلبه المخرج الفني. ولقد أصبح الفنان المعاصر في عصر التكنولوجيا هو أيضاً تكنولوجي، فاستخدم العديد من الاختراعات التي يقدمها العلماء في إنجاز تصريحاته البصرية. أيضاً لا بد أن تكون علاقة الفنان المعاصر بالمادة أو الوسيط علاقة صراع معها أو حب لها، ولكن من الضروري وجود مثل هذه العلاقة السيكلوجية بين الفنان ومادته، وضرورة وجود نوع من الألفة والحب مخرجاً من خلالها عملاً فنياً مجهزاً في الفراغ يتفاعل المتلقي معه تاركاً مجالاً للنقاش والسؤال (فراج، 1999).

يستغل الفنان المعاصر الخامات والوسائط المتاحة له بصورتين، أما أن تكون الخامة هي الموضوع والعنصر الرئيسي بالعمل الفني، أو وسيط مضاف للموضوع الأساسي، فنلاحظ في أحد أعمال دوشامب استخدام العجلة في صورة خامة بصفتها موضوع للعمل كما موضح في الشكل (1)، بينما استخدم بيكاسو قصاصات الورق (collage) خامة وسيط مضافة للموضوع وليس هي أساس الموضوع كما نلاحظه في الشكل (2)، نلاحظ هنا استخدام بيكاسو الخامات الورق كوسيط إضافي في العمل. ويرى الباحث إن الخامة أحيانا تكون هي الموضوع بمعنى هي العمل بحد ذاته أما الخامة الوسيط فهي خامة مضافة للعمل وقد تدخل فيها المعالجات التشكيلية.



شكل رقم 1)  
Marcel  
Duchamp,  
Bicycle  
Wheel, 1963



شكل رقم 2) Pablo Picasso Poster  
Guitar 1913 Picasso



وبطبيعة الحال في الفنون المعاصرة بشكل عام وفن التجهيز على وجه الخصوص اهتم كثير من الفنانين بالعديد من الخامات الجديدة بهدف اظهار الرؤى الجديدة غير التقليدية، واللجوء إلى جميع الوسائل والمواد الجاهزة والخامات المتاحة لإنتاج ما يسمى في الزمن المعاصر ب (المنتج التشكيلي المعاصر او غير التقليدي)، فكل هذا أدى الى تنوع الخامات وتعددتها في فن التجهيز في الفراغ بصفتها وسيطاً ابداعياً استطاع من خلاله الفنان التجهيزي أن يترجم ويجهز الفراغات المختلفة بمجموعة من الخامات

والوسائط المتنوعة، مما أدت الى زيادة تفاعل الجمهور الفني مع المخرج الفني سواء كان في قاعات العرض الداخلية أم في فراغ الطبيعة.

#### ● المبحث الثاني: جمالية العلاقة بين الخامة والقيم التشكيلية والتعبيرية في فن التجهيز في الفراغ:

تتجلى العلاقة الجمالية بين الخامة كوسيط والقيم التشكيلية والتعبيرية في العمل المجهز في الفراغ في كيفية تفاعل المواد المختارة مع المكان والمفاهيم المراد التعبير عنها فالخامة ليست مجرد أداة للتشكيل الفني، بل هي عنصر يحمل في طياته قيماً جمالية وتعبيرية عميقة، تساهم في تحديد هوية العمل الفني ورسالته (البواب، 2013). وبالتالي استطاع الفنان المعاصر توظيف الاتجاهات الفنية الجديدة مثل التجهيز في الفراغ في إبداعات رائعة لها سمات وخصائص وقيم تشكيلية ومعانٍ تعبيرية تنطلق من خلال مفاهيم العصر في توظيف الخامات والتقنيات الحديثة.

عندما يتم اختيار خامة معينة، فإن هذا الاختيار لا ينبع فقط من قدراتها التشكيلية، بل أيضاً من القيمة التعبيرية والدلالات التي تحملها، فمثلاً استخدام الخشب يمكن أن يعبر عن الدفء والطبيعة، بينما يمكن للمعدن أن يوحي بالصلابة أو الحداثة، هذه الدلالات تتفاعل مع الفراغ الذي يُعرض فيه العمل لتخلق تجربة جمالية معينة. التناغم بين الخامة والفراغ يساهم في تعزيز القيم التشكيلية والتعبيرية للعمل الفني المجهز في الفراغ، الطريقة التي يتم بها ترتيب وتنظيم الخامات في الفراغ يمكن أن تخلق إحساساً بالحركة، التوازن، التوتر، أو الهدوء. كل هذه العناصر تعمل معاً لتقديم تجربة جمالية غنية ومعقدة، تتحدث إلى الحواس والعقل على حد سواء. في النهاية، العلاقة بين الخامة والفراغ في الأعمال المجهزة تعتبر حواراً متواصلاً، حيث كل عنصر يعزز ويغني الآخر، مما يجعل العمل الفني تجربة جمالية فريدة ومعبرة، ويكون عملاً ذا طابع تفاعلي مع المتلقي.

فن التجهيز في الفراغ هو أحد الأشكال الفنية المعاصرة التي تأخذ المكان كعنصر أساسي في العمل الفني، حيث يتم ترتيب الأشياء والمواد والصور بطريقة تفاعلية وتعبيرية داخل مساحة معينة. هذا النوع من الفن يركز على العلاقة بين الأعمال الفنية والمكان الذي تعرض فيه، ويمكن أن يشمل كل شيء من الأشياء اليومية إلى التركيبات الضوئية والصوتية. القيم التشكيلية لفن التجهيز متنوعة وتشمل عدة جوانب مهمة.

أولاً: العلاقة بين الفضاء والأشياء هي جوهر فن التجهيز فمن خلاله يعمل الفنان على تحويل الفراغات إلى تجارب بصرية وحسية تعكس مواضيع وأفكار مختلفة، مما يخلق تفاعلاً فريداً بين العمل الفني والمشاهد ويتيح هذا النوع من الفن للفنانين استكشاف أبعاد جديدة وتجريب العلاقات المكانية والتأثيرات البصرية والحسية.

ثانياً: القيمة التعبيرية والرمزية في فن التجهيز تأتي من اختيار الفنان للأشياء والمواد وطريقة ترتيبها في الفراغ ويمكن للأشياء المستخدمة أن تحمل دلالات ورموز تتعلق بالثقافة، والسياسة، والطبيعة، والذاكرة، وغيرها من الموضوعات. هذه الدلالات تعزز من التجربة الجمالية والفكرية للمشاهد، وتفتح المجال لتفسيرات متعددة.

ثالثاً: الزمان والمكان يلعبان دوراً حيويًا في فن التجهيز، حيث يمكن للعمل الفني أن يتغير ويتطور مع مرور الوقت. بعض التجهيزات قد تشمل عناصر حية كالنباتات أو تفاعلات كيميائية تتغير بمرور الزمن، مما يجعل العمل الفني ديناميكيًا ومتغيرًا. هذا الأمر يشجع المشاهد على التفكير في مفاهيم الزمن والتغير والتحول.

فن التجهيز في الفراغ يعتبر من أبرز الأساليب التعبيرية في العصر الحديث، حيث يتيح للفنان إمكانية التعبير عن أفكاره ورؤاه بطرق متنوعة ومبتكرة. يتميز هذا النوع من الفن بقدرته على تحويل المساحات العادية إلى أعمال فنية تفاعلية تتفاعل مع الجمهور بطرق مختلفة (العامري، 2018). القيم التعبيرية لفن التجهيز تكمن في قدرته على استخدام مواد متنوعة وأساليب عرض مبتكرة لإيصال رسائل قوية ومعقدة. من خلال فن التجهيز، يمكن للفنانين التعبير عن مواضيع شخصية، اجتماعية، سياسية، أو حتى تاريخية

بطرق غير مباشرة ورمزية. يتيح هذا الفن الحرية للفنانين في اختيار الأشكال، الألوان، المواد، مما يجعل كل عمل فني فريداً من نوعه. كما أن التفاعل الجماهيري مع الأعمال يضيف بُعداً آخر للتعبيرية، حيث يمكن لتفسيرات وتجارب الجمهور أن تغني المعنى الأصلي للعمل. إضافة إلى ذلك، يلعب المكان دوراً هاماً في فن التجهيز، حيث يتم اختياره بعناية ليتناسب مع الرسالة أو الفكرة المراد توصيلها. هذا التفاعل بين العمل الفني والمكان يكسب العمل بُعداً تعبيرياً يتجاوز الجوانب البصرية للعمل، مما يجعل من فن التجهيز وسيلة فعالة للتواصل والتعبير عن الذات والانخراط مع القضايا الأوسع نطاقاً.

بشكل عام، فن التجهيز في الفراغ يقدم تجارب غنية ومتعددة الأبعاد تتيح للمشاهدين التفاعل مع العمل الفني بطرق مبتكرة ومعبرة. يعكس هذا النوع من الفن القيم التشكيلية المعاصرة التي تتجاوز الأشكال التقليدية للتعبير الفني، مما يفتح آفاقاً جديدة للتجريب والتعبير الجمالي.

#### ● الدراسات السابقة:

أجرى (حنفي، 2016) دراسة بعنوان تقييم أثر الأعمال الفنية التفاعلية في عملية الإدراك والتذوق الفني لدى جمهور الفن. هدفت الدراسة إلى الجوانب الإيجابية المرتبطة بأثر هذه الفنون في شد انتباه المتلقي وجذبه إلى العمل الفني بمشاركته في إعادة تشكيله وصباغته ضمن رؤية وفكرة يضعها الفنان مسبقاً، كما توضح الدراسة أن التقدم التكنولوجي والصناعي ساهم في ظهور الكثير من الخامات، وبالتالي تعامل معها الفنان المعاصر بشكل ضمني في أعماله الفنية.

أعد أوزغا (Ozga, 2013) دراسة بعنوان "and Event: Experiencing Time and Activating Space Public Sculpture Today as Object". وهدفت الدراسة إلى تحليل مجموعة من نماذج النحت العام Public Sculpture في الغرب، من خلال عينة تضمنت 55 من النحاتين المعاصرين الذين أنتجوا أعمالهم في الفترة ما بعد العام 1980. وأظهرت نتائج الدراسة أن أعمال هؤلاء النحاتين حاولت الربط بين الفضاء العام والجسد الانساني والبيئة، كما أظهرت النتائج أن أعمال هؤلاء الفنانين تتجاوز الهويات الفرعية نحو الانشغالات الإنسانية والفلسفية الشاملة، مستخدمة في هذه الاثناء على تقنيات جديدة وخامات حديثة مبتكرة.

وهدفت دراسة (اليحيائي، 2020) بعنوان دور الوسائط المتعددة في تعزيز الممارسات الفنية لأعمال الفنانين المعاصرين، وبأني هذا البحث ليعرض دور الوسائط المتعددة في مجال الفنون البصرية في إمداد الفنانين ببناء لغوى وتشكيلي متجاوز الحدود المادية لعنصرى المكان والزمان، بدأ من الاستعانة بالوسائط كوسائل للتوثيق والنقل أو العرض للتجارب الفنية، وأيضاً تنوع الخامات والوسائط في الفنون المعاصرة وبالأخص في فن التجهيز في الفراغ. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي في استعراض عدد من التجارب العالمية المعتمدة في إنتاجها على مختلف الوسائط، أظهرت النتائج اعتماد الفنان المعاصر في إنتاج أعماله على مجموعة متعددة من الوسائط وبالتالي تنوعت الأفكار الفنية المعاصرة.

وقام (محمود، 2021) دراسة بعنوان تعدد الخامات في الفن التجميعي، يقدم البحث دراسة حالة لجميع المواد والخامات في فضاء بصري يسمح لها بتشكيل تصور ومعاني تبلغ المتلقي عبر اعاده تركيبها وإدخالها ضمن سطح العمل الفني ويتكون الفعل الجمالي من تنوع الوسائط والخامات ضمن مناخ يتسم بالوحدة لهذا اقدم الباحث في الفصل الاول على مشكلة البحث وتم التركيز على دراسة تعدد الخامات ودورها الجمالي والوظيفي في بنيه العمل الابداعي ويهدف هذا البحث أيضاً في التعرف على الوظيفة الجمالية والأدائية لتعدد الخامات في الفنون المعاصرة.

#### ● مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال ما تم ذكره في دراسة كل من حنفي (2016) واليحيائي (2020) نجد أن هناك اتفاق حول الأثر الذي تحدثه التكنولوجيا والصناعة في ظهور العديد من الوسائط والخامات التي قام الفنان المعاصر بإعادة صياغتها وتضمينها داخل العمل الفني ومن أهم هذه الفنون فن التجهيز في الفراغ، وأضافت دراسة أوزغا (Ozga, 2013) أن الزمن المرئي يلعب دوراً في تحديد وتنوع مصادر الأفكار لدى الفنان، وهنا يقصد تأثر عناصر الطبيعة والخامات بالمتغيرات والتضاريس مع مرور الزمن، وبالتالي يتغير شكلها ليتكون مصدر الهام آخر بشكلها الجديد وبالتالي استطاع الفنان المعاصر أن يظهر في أعماله مضامين فلسفية وقيم تعبيرية وتشكيلية متنوعة وعلاقتها الجمالية بالخامة المستخدمة.



ويرى الباحث إن دراسة محمود (2021) هي الأقرب لموضوع البحث حيث أن مع تعدد وتنوع الخامات والوسائط التي يستخدمها الفنان المعاصر وبالأخص في فن التجهيز في الفراغ، تظهر لنا الجوانب الجمالية والوظيفية للعمل، من خلال تحديد دور الخامة في العمل هل هي الموضوع الأساسي في العمل أم انها وسيط مضاف الى العمل، وبالتالي تختلف وتعدد المفاهيم والمضامين والرموز التشكيلية والتعبيرية في العمل الفني الواحد.

وسوف يتطرق هذا البحث إلى استعراض ثلاث تجارب فنية معاصرة وعلى وجه الخصوص تجارب من فن التجهيز في الفراغ وهي عمل الفنان إميل الزامورا "جزيرة السماء" وعمل الفنانة الأمريكية جيردا ماير بيرنشتاين "النهر River" وعمل الفنان الهندي أنيش كابور بعنوان "بوابة السحاب" محاولة من الباحث الوقوف على دور الخامة بصفاتها وسيط ابداعي في فن التجهيز، وأيضا من خلال التحليل يحاول الباحث استخراج القيم التشكيلية والتعبيرية وعلاقتها الجمالية بالخامة المستخدمة التي من خلاله أخرج لنا الفنان عملا فنيا مجهزا في الفراغ مستثيرا بذلك المشاهد والجمهور.

#### ● عمل جزيرة السماء Sky Island للفنان المعاصر إميل الزامورا: 2020



**شكل رقم (3)، عمل مجهز في الفراغ بعنوان جزيرة السماء، ريزن وخشب ومعادن، 2020، إميل الزامورا**

Installed work in space entitled, Sky Island, resin, wood and metals, 2020, Emil Alzamora

النحات " إميل الزامورا " EMIL ALZAMORA ، فنان بيروفي معاصر، ولد في ليما، بيرو عام 1975 ونشأ في بوكا غراندي، فلوريدا ومايوركا، إسبانيا، قام بدمج العديد من الأساليب والتقنيات غير التقليدية في محاولة لاستكشاف الشكل البشري جسدياً ونفسياً، غالباً ما يشوه أو يطيل أو يغلف أو يفكك الموضوعات بقصد الكشف عن موقف أو قصة عاطفية أو جسدية، نلاحظ في عمله الفني المجهز في الفراغ المعنون "جزيرة السماء" كما في الشكل (3) الذي نفذ في عام 2020 قد استخدم الزامورا في هذا العمل مزيجاً من المواد والتقنيات لخلق تجربة بصرية فريدة حيث استخدم الفنان عدة خامات منها المعادن والريزن والخشب، حيث نرى رجل ممدد على الأرض مبتور بعض الأطراف، في فراغ او غرفة مجهزة حيث هنا الخامة أصبحت وسيطاً أساسياً في ترجمة فكرة الفنان بصورة إبداعية. يتبين لنا أيضاً العلاقة الجمالية بين الوسائط المستخدمة وبين القيم التشكيلية والتعبيرية التي يتضمنها هذا العمل وتتلخص من خلال دراسته للشكل الإنساني، حيث يعمل النحات على تشويه وتحريف الأشكال بطريقة تُظهر العزلة والانفصال عن الواقع المعتاد، مما يقدم تأملاً في الحالة الإنسانية والبحث عن المعنى، الأشكال الممتدة والمحورة تخلق إحساساً بالحركة والتدفق، وكأن الأعمال تنتمي إلى عالم آخر، مما يعزز فكرة الانعزال والبعد عن الواقع. وبالتالي في جزيرة السماء استطاع الفنان تحقيق القيم

التعبيرية وذلك لأن عمله يتسم بالعمق والغموض، فهو يقدم في عمله تجسيداً مرئياً لمفاهيم تتعلق بالوجود والعزلة والتأمل في الذات والعالم المحيط، ووجود التفاصيل الدقيقة والأشكال المعقدة التي تدعو المشاهد إلى التفكير والتأمل والتفاعل مع العمل. من الناحية الفنية، يُظهر الزامورا مهارة عالية في استخدام المواد، حيث يتقن التعامل مع البرونز والسيراميك والراتنج والمعادن وغيرها ليخلق أشكالاً تحمل تعبيرات قوية ومعاني عميقة، "جزيرة السماء" ليست مجرد عمل فني يستكشف الأبعاد المادية، بل يدعو أيضاً إلى استكشاف الأبعاد الروحية والنفسية للوجود الإنساني. يعد هذا العمل دعوة للمشاهد للتأمل في مكانه في العالم والبحث عن جزيرته الخاصة في سماء الوجود اللامتناهي.

ويرى الباحث ان الزامورا قد حقق العلاقة الجمالية بين الخامات كوسيط وبين القيم التشكيلية والتعبيرية التي استطاع الزامورا Emil Alzamora تحقيقها من خلال تعامله وتعاطيه مع الفراغ واختياره للخامة في عمله جزيرة السماء المجهز في الفراغ.



شكل رقم (4)

Gerda Meyer Bernstein, *River*, 2005.  
Mixed media, 350 x 20 x 20

#### ● عمل النهر River للفنانة جيردا ماير، 2005

جيردا ماير بيرنشتاين (1923-2024) هي فنانة تركيكية من شيكاغو، وهي من مواليد المانيا تسلط الضوء في أعمالها على القضايا والأزمات العالمية والقضايا الإنسانية بشغل عام وقضايا المرأة بشكل خاص، فقد اتخذت من قضايا الإنسان المعاصر محور أعمالها. لها العديد من التركيبات والأعمال المجهزة في الفراغ، استخدمت مواد غير تقليدية بما في ذلك الأشياء المهملة. عمل النهر River تم إنجازه عام 2005 بأبعاد 20x 20 x 350 أنش، ويتكون من صندوق خشبي مستطيل مفتوح من احدى الزوايا لتتناثر قارورات كثيرة على الأرض بشكل كثيف ملئت بمادة حمراء، وقد تم وضع الصندوق في فراغ كبير وكأنه غرفة مظلمة وعلى أرضية فيها ملامس خشنة ذات طبيعة قاتمة، وتم تسليط ضوء خافت عليها.

عمل النهر المجهز في الفراغ كما في الشكل (4) له الكثير من الدلالات والمعاني والقيم التشكيلية والتعبيرية التي يمكن أن نستشفها؛ فالنهر له دلالة فهو النهر الجاري، والصندوق له دلالة أخرى، وعند تحليلنا للمضامين الخاصة نجد أن للصندوق رمزية الموت؛ ذلك أن هذا النوع من الصناديق يخصص لوضع الموتى، أما الأنابيب التي تحتوي على الدماء في داخل الصندوق فهذه دلالة للتأكيد على فكرة الموت التي

تقف خلف مرض العوز المناعي، ويؤكد انتشار الأنابيب خارج الصندوق على دلالة سرعة انتشار المرض من جهة، واستمرار خطره حتى بعد موت الشخص الحامل للفيروس؛ لأن المرض سهل التنقل بين البشر في ظل غياب الوقاية، لتستمر المعاناة من شخص إلى آخر، كما أن الظلمة التي تحيط بالصندوق فيها إحالة على العزلة التي قد يعيشها المريض في محيطه منذ اكتشافه المرض ونفور كل من يحيط به منه، وقد عنونت الفنانة العمل باسم (النهر)؛ للتأكيد على سرعة الجريان والانتشار، وهو دلالة على السيل الجارف الذي يأتي به مرض العوز المناعي، ومدى خطورته لكل من يحمله (اليحيائية، 2018).

ومن خلال التحليل السابق للعمل يتبين للباحث أن الفنانة استطاعت أن تجعل من الخامات المستخدمة سبيلاً مباشراً ووسيطاً إبداعياً لمعرفة مضامين العمل والوصول إلى رمزياته، وبالتالي استطاعت أن تلخص مجموعة من القيم التشكيلية والتعبيرية وعلاقتها الجمالية مع الخامات المستخدمة، ففي عمل النهر للفنانة جيردا نستطيع القول بأن اختيار الخامات للعمل الفني المجهز في الفراغ هو دليل على قوة وممارسة الفنان وكثرة التجريب، التي من خلالها يستطيع أن يصل بأفكاره ومضامينه إلى مخيلة المتلقي ويجبره على التفاعل والوقوف أمام العمل واثارة الفضول والتساؤلات.



شكل رقم (5)

Anish Kapoor, Cloud Gate, 2016 Chicago, USA

#### ● عمل بوابة السحاب، Cloud Gate أنيش كابور 2016

Anish Kapoor:

هي منحوتة ميدانية عملاقة ذات هيكل ضخيم مصنوع من الفولاذ المقاوم للصدأ للفنان أنيش كابور Anish Kapoor تقع في حديقة الألفية في شيكاغو يبلغ طول القطعة الضخمة (20 متراً) وارتفاعها يصل (10 أمتار)، وتتميز بقوس يبلغ ارتفاعه (3.6 متراً) عند قاعدتها، وهي تتألف من 168 لوحاً من الفولاذ المقاوم للصدأ تم لحامها معاً بسلسلة لخلق شكل واحد بشكل انسيابي. وهي تشكل جزءاً من الفضاء العام، مما يجعلها متاحة للجميع ليس فقط لرؤيتها، بل والتفاعل معها أيضاً. يتميز العمل بسطحه المنعكس الذي يشوه ويعكس المشاهد المحيطة به بطرق مذهلة، فقد حقق الفنان أنيش كابور انعكاس

السطح من خلال اختياره الدقيق للخامة مخلقاً بذلك تجربة متفردة لكل مشاهد من خلال تشجيع الزائرين على التجول حول التمثال وتحت مراقبة طريقة الانعكاس والتشوه لأنفسهم والبيئة المحيطة والسماء (Taggart, 2021). وأيضاً ملاحظة تأثير العوامل الطبيعية وجمالياتها على بوابة السحاب كالثلوج والأمطار والغيوم كما يتضح في الأشكال (6) وحركة وزدحام المكان من الناس، كل هذا يعطي العمل بعداً جمالياً آخر، كل هذه الجماليات بفعل الوسيط الإبداعي الذي اختاره الفنان كابور. وإذا تطرقنا إلى القيم التشكيلية والتعبيرية التي حققها الفنان في عمله Cloud Gate فإن الأشكال الانسيابية والسطوح الملساء لبوابة السحاب تقدم تناغماً بصرياً جميلاً يثير الدهشة والانعكاسات المتغيرة باستمرار بفعل المؤثرات والعوامل الخارجية تدعو المشاهد إلى التفكير في العلاقة بين الفن والطبيعة، والتكنولوجيا. كما أن تفاعل المشاهدين مع العمل، حيث يرون أنفسهم والعالم من حولهم من منظور جديد، يضيف بُعداً آخر لتحليله الشكلي.

ومن وجهة نظر الباحث يمكن القول إن بوابة السحاب حقق الفنان من خلاله علاقة جمالية بين الخامة المصقولة العاكسة باعتبارها وسيط ابداعي في عمل بوابة السحاب، وبين القيم التشكيلية والتعبيرية المتضمنة في هذا العمل، وبالتالي عكس فكرة التواصل والتفاعل بين الناس والفضاء الذي يعيشون فيه، من خلال دمج السماء والوانها وتغيرات الطقس عليها والمدينة وحيويتها في تجربة بصرية واحدة، ومن خلال بوابة السحاب يطرح كابور أسئلة وأفكار وقيم تعبيرية حول الهوية، والانتماء، والوجود.



شكل رقم (6)

Anish Kapoor, Cloud Gate, 2016 Chicago, USA

## ● الخاتمة:

في ضوء ما تناولته هذه الدراسة من تحليل لأعمال فنية معاصرة ضمن سياق فن التجهيز في الفراغ، يتضح أن الخامة لا تشكل عنصراً مادياً محايداً في العملية الإبداعية، بل تمثل محوراً مفصلياً في بناء العمل الفني، وتحقيق أبعاده الجمالية والتعبيرية. فالفنان المعاصر لم يعد يكتفي باستخدام الخامات التقليدية، بل سعى إلى استكشاف إمكانيات الخامة بصفاتها وسيطاً إبداعياً يعبر من خلاله عن رؤاه الفلسفية والاجتماعية. وقد أظهرت الدراسة أن حسن اختيار الخامة وتوظيفها بما يتلاءم مع طبيعة الفراغ والمفهوم المراد التعبير عنه، من شأنه أن يُنتج تجربة فنية متكاملة تتفاعل مع المتلقي على مستويات متعددة، بصرية، حسية وفكرية. وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها أن القيم التشكيلية والتعبيرية التي يحملها العمل الفني المجهز في الفراغ ترتبط ارتباطاً عضوياً بطبيعة الخامة المستخدمة، حيث يصبح لكل خامّة دلالاتها الرمزية ومضامينها الجمالية التي تسهم في تعميق التأثير البصري والمعنوي للعمل. كما أن التفاعل بين المادة والفراغ لا يقتصر على الجوانب الجمالية فحسب، بل يمتد ليعكس قدرة الفنان على تطويع المواد وتقنيات العرض من أجل بناء خطاب بصري معاصر يتجاوز حدود الشكل التقليدي نحو أفق تعبيرية أوسع. وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بأهمية تعزيز وعي الفنانين بمفهوم الخامة كوسيط تعبري يتطلب فهماً عميقاً لخصائصه ومرجعياته الجمالية، وتوسيع مجالات التجريب في اختيار وتوظيف المواد بما يتوافق مع روح العصر ومتغيراته. كما توصي بضرورة تكثيف الدراسات التطبيقية والتحليلية في هذا المجال، لما لها من أثر في إغناء التجارب التشكيلية وفتح آفاق جديدة للفن المعاصر في علاقته بالفراغ والمادة والجمهور.



## Conclusion:

This paper has reached a set of conclusions, the most prominent of which are: the importance of the artist's choice of appropriate material in the art of installation in space, and how this process can achieve many artistic and aesthetic values. These values determine the ability of an artwork to arouse admiration and astonishment in the recipient. The possibilities and challenges of the material were also explored in a group of works by contemporary artists in the art of installation in space. It was also shown that the material, as a creative medium, contributes to achieving high-quality formative and expressive values. These values focus on the visual structure of the work and the meanings it carries—that is, how the artistic elements are organized and what the work expresses, which enhances the aesthetic and philosophical impact of the artwork.

## References:

1. Al-Amri, Mohammed. (2018). The Power of Idea and the Depth of Meaning in Contemporary Fine Art. In Fakhria. Al-Yahyaie (ed.), Visual and Cultural Arts (pp. 678–700). Sultan Qaboos University.
2. Al-Yahyaie, Fakhria, Al-Amri, Mohammed, and Abdul-Adl, Enas (2016). Installation Art in Space: An Introduction to Teaching Contemporary Art in the Project Course for Sultan Qaboos University Students.
3. Al-Yahyaie, Fakhria, and Al-Jahouri, Ali (2024). The Role of Installation Artists in Space in Expressing Contemporary Events and Issues. *Academic*, 112, 329–342. <https://doi.org/10.35560/jcofarts1304>
4. Al-Bawab, Heba (2013). The Role of Space in Contemporary Fine Arts as an Introduction to Teaching Contemporary Fine Arts. *Journal of the Faculty of Education - Port Said University*.
5. Abdul Salam, Amr (2024). An Experimental Approach Using Jute to Develop Contemporary Artistic Formulations. *Journal of Fine Arts and Art Education*, 8(1), 408–438. <https://doi.org/10.21608/jfea.2024.291147.1136>
6. Al-Yahyaie, Fakhria (2020). The Role of Multimedia in Enhancing Artistic Practices of Contemporary Artists' Works. *Journal of Basic Education*, 24(102), 683–704.
7. Farag, Afaf Ahmed (1999). *The Psychology of Artistic Appreciation*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
8. Hanfy, Ihab (2016). Evaluating the Impact of Interactive Artworks on the Perception and Appreciation Process of Art Audiences. Sultan Qaboos University.
9. Mahmoud, Waad (2021). Multiplicity of Materials in Assemblage Art. *Academic Journal*, 100, 133–146.
10. Al-Yahya'ia, Fakhriya (2018). *Installation Art in Space*. Muscat: Sultan Qaboos University.
11. Al-Bawab, Heba Ahmed (2013). Philosophical Concepts of Installation Art in Space as an Approach to Innovating Formulations of Contemporary Artwork. *Journal of the Faculty of Education - Port Said University*.
12. Mohammed, Ali, Iman, Mohammed, Reem, Hassan (2023). The Role of Prefabricated Materials in Modern and Contemporary Sculpture. *Southern Dialogue Journal*, 19, Assiut University.
13. Al-Nashar, Mohamed Masoud (2016). The Concept of Movement in the Imaging of Modern Art and Installation Art in Space (An Analytical Study). *The Scientific Journal of the Amsiya Association - Education through Art*, 2(5), 106–129.
14. Composite Artwork and Installation Art in Space. (2014). Egypt: Ministry of Culture, General Authority for Cultural Palaces. <https://www.aaa.si.edu/collections/gerda-meyer-bernstein-papers-16279/biographical-note>
15. Karpova, E. V. (2024). Contemporary art practices: terminological features and main characteristics. *Architectoni. Ca.* [https://doi.org/10.47055/19904126\\_2024\\_1\(85\)\\_23](https://doi.org/10.47055/19904126_2024_1(85)_23)
16. Michio Kono. (2024). Installation art challenges traditional concepts of art and exhibition space—taking “Infinity Mirror Room” as an example. *Journal of Education, Humanities and Social Sciences*, 42, 18–23. <https://doi.org/10.54097/0rrxsq03>.
17. Arif, M. F. M., & Lugimanif, F. (2024). *Meaning Giving Material through Artistic Practice*. <https://doi.org/10.21834/e-bpj.v9isi17.5426>.
18. Emma Taggart. (2021). 5 Famous Anish Kapoor Artworks That Are as Intriguing as They Are Awe-Inspiring. *mymodernmet*.
19. Ozga. (2013). *Public sculpture today as object and event: Experiencing time and activating space*. A SAGE: American Society for Aesthetics Graduate E-Journal.
20. Masoud, (1992). *The pioneer modern lexicon*. Beirut: House of science for millions.
21. Alzamora, Emil. (2021, May). *Emil Alzamora's broken figures struggle to find their way*. AEQAI. <http://aeqai.com/main/2021/05/emil-alzamor-as-broken-figures-struggle-to-find-their-way/>